مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 76 – 30-12-2025م

Volume 22 - issue no. 76 - 30/12/2025

Pages: 159 - 192 الصفحات: 159 - 192

تعقبات الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال على أقوال الإمام البخاري أو على الرواة عنه – جمعا ودراسة –

THE TRACES OF AL-HAFIZ IBN ADI IN HIS BOOK AL-KAMIL FI AD-DU'AFA' ON THE SAYINGS OF IMAM AL-BUKHARI OR HIS NARRATORS -COLLECTION AND STUDY-

DOI: https://doi.org/10.55625/20257606

يونس هارون

YUNUSA HARUNA

طالب دكتوراه في قسم علوم الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

P.H.D STUDENT IN THE DEPARTMENT OF HADITH SCIENCES IN THE ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINA AL-MUNAWWARAH

Email: yhabuabdillah@gmail.com

Date of Receipt - 2025/08/12 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/08/19 - تاريخ القبول

اعتمادات

Arcif معرفة

دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

doi Foundation

INTERNATIONAL Scientific Indexing

ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

إعداد: يونس هارون
طالب دكتوراه في قسم علوم الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

YUNUSA HARUNA
P.H.D STUDENT IN THE DEPARTMENT OF HADITH SCIENCES IN THE ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINA AL-MUNAWWARAH
yhabuabdillah@gmail.com

تعقبات الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال على أقوال الإمام البخاري أو على الرواة عنه
-جمعا ودراسة-

THE TRACES OF AL-HAFIZ IBN ADI IN HIS BOOK AL-KAMIL FI AD-DU'AFA' ON THE SAYINGS OF IMAM AL-BUKHARI OR HIS NARRATORS
-COLLECTION AND STUDY-

DOI: https://doi.org/10.55625/20257606

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/١٢ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٨/١٩

المستخلص

البحث: (تعقبات الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء على أقوال الإمام البخاري أو على الرواة عنه -جمعا ودراسة-)، يستهدف جمع المواضع التي تعقب فيها الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل الإمام البخاري، أو الرواة الذين نقلوا كلامه، ودراستها وفق القواعد العلمية المعتبرة، مع إبراز منهج ابن عدي في ذلك.

وقام البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي.

نتج من البحث: أن الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل تعددت وجوه عنايته بأقوال الإمام البخاري، وأكثر ما نقل عن الإمام كانت من رواية ابن حماد والجنيدي، ومن وجوه تلك العناية

تعقباته على الإمام أو الرواة الناقلين عنه.

تعقب ابن عدي الإمام البخاري في خمسة مواضع، وتعقب الرواة عنه في أربعة مواضع، -وهي كلها على ابن حماد، إلا موضعا واحدا شاركه فيه الجنيدي-، وكان الصواب حليف الإمام البخاري في جميع ما تعقبه فيه الحافظ ابن عدي، وفيما تعقب فيه الرواة عن الإمام أصاب ابن عدي في موضعين، وكان سبب تعقب الحافظ ابن عدي إما خلل في النقل، أو اعتماد على وجه آخر لرواية الراوي، واتسم منهجه وأسلوبه في هذه التعقبات برزانة وأدب جم، فبين الحق الذي يراه، مع الحفاظ على مكانة هؤلاء الأئمة، وكانت عباراته علمية محضة.

وأوصى الباحث بالعناية بأقوال الإمام البخاري المروية في بطون كتب الأئمة، لا سيما كتاب الكامل هذا، فإنها قد تعتبر نسخة أخرى لمصنفات الإمام، وبدراسة تعقبات ابن عدي على سائر الأئمة، ومنهجه في التعامل مع أقوال الأئمة، ووجوه عنايته بها.

الكلمات المفتاحية: تعقبات، ابن عدي، الإمام البخاري، الكامل في الضعفاء.

ABSTRACT

This research: (The Traces of Al-Hafiz Ibn Adi in His Book Al-Kamil fi ad-Du'afa on the Sayings of Imam al-Bukhari or His Narrators -Collection and Study-); aims to gather the issues in which Ibn Adi traced al-Bukhari or the narrators who transmitted his words in his book Al-Kamil, study them according to established scholarly principles, and highlight Ibn Adi's methodology in doing so.

It was based on inductive, analytical, and critical methods.

The research revealed that: Ibn Adi, in Al-Kamil, gives special consideration to the sayings of al-Bukhari, and most of what he transmitted from Imam Bukhari was from the narrations of Ibn Hammad and Al-Junaydi.

Ibn 'Adi traced Imam Al-Bukhari in five issues, and traced his narrators in four, -all are attributed to Ibn Hammad, except for one in which al-Junaydi was involved-.

Imam al-Bukhari was correct in all of the issues in which Ibn 'Adi traces him, and for that of the narrators; Ibn 'Adi was correct in two of the issues, and the reason for Ibn 'Adi's traces was either a fault in the transmission or reliance on another face of narration, his approach was characterized by sobriety and great politeness, and his expressions were purely scholarly.

The researcher recommended: The study of he statements of Imam al-Bukhari which are narrated in other books, especially the book of al-Kamil, as it can be considered as another copy of the imam's books, studying Ibn

'Adi's traces on other hadith scholars, and his approach to their statements.

Keywords: Traces, Ibn Adi, Al-Bukhari, Al-Kamil fi Ad-Du'afa'.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مـن يهـده الله فلا مضـل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فـإن علم السنة النبوية من أشرف العلوم وأعلاها رتبة ومنزلة، تميز بمنهجية علمية فريدة قائمة على الاستقـراء والبحث، والنقد والاستنباط، فجمع بين جنباته جل المناهج المطروقة في البحث العلمي في كل أطواره، ما بين النشأة والنضج.

وقـد قيض الله لهـذا العلم الشريف أئمة أعلامـا، ورجالا كبارا، بذلـوا الغالي والنفيس في تحمله، ويبذلون قصارى جهدهم في تحصليه وتحقيقه، يتناقلونه طبقة عن طبقة، ويكمل بعضهم بعضـا، وكان من أنمـاط جهودهم تلك تعقب واستدراك بعضهم على بـ ـس، ذلك أنه ما من أحد مـن هؤلاء الأئمة -مهما بلغت رتبتـه، وارتفعت منزلته- إلا الـ طأ والسهو جائز عليه، يقول الإمام مسلـم: «فليس من ناقل خبـر، وحامل أثر من السلـف الماضين إلى زماننـا، وإن كان من أحفظ النـاس، وأشدهـم توقيا، وإتقانا لما يحفـظ وينقل؛ إلا الغلط والسهو ممكن فـي حفظه ونقله»[1]، فكانت تعقباتهم واستدراكاتهم لقصد حفظ الشريعة، والحفاظ على حرمات العلم، وتحقيقا لكون العلـم رحما بين أهله، واتسم منهجهم في ذلك بـأدب جم، واعتراف بفضل السابق على اللاحق، وحفظ مكانة العالم ومنزلته.

وكان مـن أولئك الأئمـة الأعلام، والنقاد الكبار، أميرُ المؤمنين فـي الحديث، وقدوة الرواة والمتلَقِّيـن، الإمام العَلَم محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، فقد ألف كتبا صارت معتمـدا لمـن جاء بعده في هذا الفـن الشريف، ومرجعا لكل مبتغ الوصول إلـى حقائق علم السنة النبوية، ولا عجب في أن يكون البخاري وتصانيفه بهذه المنزلة الرفيعة، فإنه كان له طريق فذٌّ في الأخـذ عـن المشايخ، فقد قال: «لم تكن كتابتي للحديث كما يكتب هؤلاء، كنت إذا كتبت عن رجل؛ سألته عن؛ اسمه وكنيته ونسبه وعلة الحديث إن كان فهما، فإن لم يكن فهما؛ سألته أن يخرج إلي أصله ونسخته، فأما الآخرون؛ فإنهم لا يبالون ما يكتبون، وكيف يكتبون»[2].

وكان مـن المحدثين الكبـار والحفاظ الأذكياء الذين عنوا بأقـوال الإمام البخاري وعلومه،

(١) مسلم بن الحجاج، «التمييز»، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (ط٢، السعودية، مكتبة الكوثر، ١٤١٠هـ)، ص: ١٧٠.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، "تاريخ الإسلام". تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ١٩: ٢٥١.

وأولوهـا اهتماما كبيرا، الحافظ أبو أحمد ابن عـدي في كتابه الجليل الكامل في ضعفاء الرجال، -الـذي صـار مرجع معرفة الرواة الذين مسـوا بشيء من الجرح، ومروياتهـم، الذي قال الذهبي والسخاوي فيه: إنه أكمل الكتب وأجلها في ذلك[1]، وكانت أقوال الإمام البخاري هي المورد الثاني للحافـظ ابن عدي في كتابـه الكامل من حيث الأهمية وكثرة النقـول، نقلها ابن عدي من مصادر مختلفـة، وبأساليـب متعـددة، ومع ذلك تعقـب الإمام البخـاري أو الرواة الناقليـن عنه في بـ ض المواضع والمسائل، فرأيت أن أجمع تلك المواضع والتعقبات، وأدرسها، لأبرز هذا الجانب المهم في علوم السنة النبوية، ومناهج أئمتها الأعلام.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- بيـان مكانة أميـر المؤمنين في الحديث الإمـام محمد بن إسماعيـل البخاري رحمه الله تعالى.

- إظهـار منزلة الحافظ ابن عدي في المعرفة برواة الأحاديث وأحوالهم، وكتابه الكامل في ضعفاء الرجال.

- إبراز جانب من جهود الحافظ ابن عدي ووجوه عنايته بأقوال الإمام البخاري

- إثـراء المعـارف المتعلقـة بالإمـام البخـاري والحافظ ابن عـدي، وأقوالهما فـي الرواة ومروياتهم.

- تسليط الضوء على منهج العلماء في التعامل مع أقوال من سبقهم من كبار الحفاظ، ومدى تأدبهم بهم.

- تعلق البحث بمعرفة رواة الأحاديث الذين عليهم المعول في معرفة السنة النبوية الشريفة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتفتيش لم أقف على رسالة أو بحث تناول هذا الموضوع.

منهج البحث وعملي فيه:

قام البحث على المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، وذلك على النحو التالي:

- أجمـع جميع تعقبات الحافـظ ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفـاء الرجال على أقوال الإمـام البخاري سـواء المواضع التي تعقب فيها الإمـام البخاري نفسه، أو الـرواة الناقلين عنه، وذلك من خلال جرد كتاب الكامل.

- أثبت قول الذي تعقبه الحافظ ابن عدي كما نقله ابن عدي، مع نص تعقبه عليه.

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، «ميزان الاعتدال»، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت-لبنان، دار المعرفة ١٣٨٢هـ -١٩٦٣م)، ١: ٢؛ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ»، تحقيق: سالم بن غتر الظفيري، ط١، الريـ ض، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م)، ص: ٣٥٨.

- أذكر وجه تعقب الحافظ ابن عدي على القول المنقول.

- أدرس المسألة المتعقب فيها، وفق القواعد المعتبرة في علوم الحديث، وأرجح حسب ما تبين لي في ذلك، مع المقارنة بأقوال سائر الأئمة في هذا الشأن.

- بينت عناية الحافظ ابن عدي بأقوال الإمام البخاري من خلال وجوه متعددة.

- سلكت في المبحث الأول -الذي هو كالتمهيد للبحث- مسلك التوثيق الإجمالي، لأن غالب معلوماته مشهورة، ومصادرها معروفة، حتى لا تكثر صفحات البحث.

- ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الأسماء والكلمات.

- ختمت البحث بالنتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وتوصيات علمية.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

فالمقدمة: فيها ذكر أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع فيه.

والمبحث الأول: فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري.

المطلب الثاني: ترجمة موجزة للحافظ ابن عدي، ومكانة كتابه الكامل في ضعفاء الرجال.

المطلب الثالث: عناية الحافظ ابن عدي بأقوال الإمام البخاري في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال

والمبحث الثاني: فيه مطلبان:

المطلب الأول: تعقبات الحافظ ابن عدي على أقوال الإمام البخاري نفسه.

المطلب الثاني: تعقبات الحافظ ابن عدي على الرواة عن الإمام البخاري فيما نقلوه عنه.

المبحث الأول: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام البخاري

اسمه ونسبه وكنيته ونسبته[1]: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ، أبو عبد الله، الجُعفي مولاهم، البخاري.

مولده ونشأته: ولد ببُخارى بعد صلاة الجمعة، لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال، سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤هـ).

توفي والده وهو صغير، فنشأ يتيما في كنف أمه، وحبب إليه العلم، وكان عمي في صغره، فكانت أمه تلهج إلى الله تعالى بالدعاء بأن يرد له بصره، فرأت في منامها النبي إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره، لكثرة بكائك أو لكثرة دعائك، فأصبح؛ وقد رد الله عليه بصره»، فقد سأله وراقه محمد بن حاتم: «كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟، فقال: ألهمت حفظ الحديث، وأنا في الكُتّاب»، فطلب الحديث مبكرا، وهو دون عشر سنين، فحفظ حديث أهل بلده، وقرأ كتب الإمام عبد الله بن المبارك، وهو في السادسة من عمره، ثم رحل إلى الحجاز، وتنقل في بلدان كثيرة جدا، طالبا لحديث رسول الله ﷺ، ورزقه الله ذهنا ثاقبا، وذاكرة قوية، حتى قيل بأنه يحفظ ما في كتاب من نظرة واحدة[2].

شيوخه وتلاميذه[3]: كتب الإمام البخاري عن شيوخ كثيرة، وظفر بعدد ممن علا إسناده، وتقدم سماعه، وبارك الله له في بكورته في الطلب، فصارت له أسانيد عالية كالثلاثيات، وأخذ عن أساطين وكبار المحدثين، ولازمهم.

فمنهم: محمد بن يوسف الفريابي، وأبو بكر الحميدي عبد الله بن الزبير، وإسحاق ابن راهويه، ومكي بن إبراهيم، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعبيد الله بن موسى العبسي، ومحمد بن سلام البِيكندي، وغيرهم كثير، عد له النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات نقلا عن الحاكم تسعين شيخا.

وأما عن تلاميذه: فكما قال النووي: «أكثر من أن يحصر، وأشهر من أن يذكر»، من كبارهم:

---

(١) انظر: ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط١، (بيروت - لبنان، الكتب العلمية، ١٤١٨ه-١٩٩٧م)، ١: ٢٢٧. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال». تحقيق د. بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٠ه-١٩٨٠م). ٢٤: ٤٣٠-٤٣١.

(٢) انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، «تاريخ بغداد». تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ٢: ٣٢٤، ٣٢٩. ابن حجر، أحمد بن علي، «فتح الباري شرح صحيح البخاري». قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ١: ٤٧٧-٤٧٨.

(٣) انظر في شيوخه وتلاميذه: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال». ٢٤: ٤٣١-٤٣٦. النووي، يحيى بن شرف، «تهذيب الأسماء واللغات»، قابله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية)، ١: ٧١-٧٣.

الأئمــة الأعلام: مسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمــذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وأبو بكر ابن خزيمة.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه[1]:

قال محمد بن بشار لما دخل البخاري البصرة: «دخل اليوم سيد الفقهاء».

وذُكــر لعلــي بــن المديني قول البخــاري: «مــا تصاغرت نفسي عنــد أحد إلا عنــد علي ابن المديني»، فقال علي: «ذروا قوله، هو ما رأى مثل نفسه».

وقال أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير: «ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل».

وقــال محمــود بن النضر أبو سهل الشافعــي: «دخلت البصرة، والشــام، والحجاز، والكوفة، ورأيت علماءها، فكلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم».

وقــال أبــو حاتم الــرازي: لم يخــرج من خراســان قط أحفظ مــن محمد بــن إسماعيل البخاري، ولا قدم منها إلى العراق أعلم منه».

وقــال العجلي: «رأيت أبا زرعــة وأبا حاتم يستمعان إليه، وكان أمة مــن الأمم، دينا فاضلا، يحسن كل شيء، وكان أعلم من محمد بن يحيى الذهلي بكذا وكذا».

وقــال عبد الله بــن عبد الرحمــن الدارمي: «قد رأيــت العلماء بالحرمين والحجــاز والشام والعراق، فما رأيت فيهم أجمع من محمد بن إسماعيل البخاري»، وقال أيضا: «هو أعلمنا وأفقهنا، وأكثرنا طلبا».

وقــال ابــن حبان: «وكان من خيــار الناس ممن جمع وصنف ورحل وحفــظ وذاكر وحث عليه وكثــرت عنايته، بالأخبار وحفظه للآثار مع علمه بالتاريــخ ومعرفة أيام الناس ولزوم الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات رحمه الله».

وفاتــه[2]: توفــي رحمه الله تعالى بخَرْتَنْك في ليلــة السبت، وذلك ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦هـ)، عن اثنتين وستين سنة، إلا ثلاثة عشر يوما.

المطلب الثاني: ترجمة الحافظ ابن عدي

اسـمه ونسـبه وكنيتـه: عبــد الله بن عدي بن عبد الله بــن محمد، الجُرْجانــي، أبو أحمد، يعرف بابن القطّان. واشتهر بابن عدي[3].

---

(١) انظر في ثناء العلماء عليه: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «تاريخ بغداد». ٢: ٣٣٦-٣٥٧، ابن حبان، محمد بن حبان، «الثقات»، بمراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، (ط١، حيدر آباد الدكن- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، ١٩: ١١٣-١١٤.

(٢) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ١: ٢٢٧. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال». ٢٤: ٤٦٦-٤٦٧.

(٣) السهمي، حمزة بن يوسف، «تاريخ جرجان»، تحقيق: بمراقبة محمد عبد المعيد خان، (ط٤، بيروت عالم الكتب، ١٤٠٧هـ-

مولـده[1]: ولد يوم السبـت، في شهر ذي القعدة، سنة سبع وسبعيـن ومائتين (٢٧٧هـ) في مدينة جرجان.

شيوخه وتلاميذه[2]: ذكر ابن ناصر الدّين أنهم يزيدون على ألف[3]، وكان أول سماعه سنة تسعين، وأول رحلته سنة سبع وتسعين، فرحل إلى العراق والشام ومصر.

فمـن شيوخه: الإمام النسائي، ويحيى بن زكريـا الساجي، ومحمد بن يحيى المروزي، وابن حماد الدولابي، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أبي بكر ابن أبي داود السجستاني، وابن صاعد، وأبو جعفر الطبري، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو القاسم البغوي، وأبو بكر المنذري.

ومـن تلاميـذه: أبو العباس بن عقدة -أخذ عنـه، وهو من شيوخه-، وأبـو عبد الله الحاكم النيسابـوري، وحمزة بن يوسف السهمـي، وأبو سعد الماليني، وخلق كثيـر في الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، والجبال، وقد طال عمره، وعلا إسناده.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وعلى كتابه الكامل:

تـوارد الأئمة على الثناء والإشادة بالحافظ ابن عـدي، وكذلك تبوأ كتابه الكامل في ضعفاء الرجـال مكانة رفيعة بين كتـب الجرح والتعديل خصوصـا، وكتب علل الأحاديـث النبوية عموما، اعتنى به الحفاظ المحدثون من قديم الزمان، ونهلوا منه، واعتمد عليه المحدثون وخدموه، ونقلت عنهم أقوال تبين منزلة الكتاب والإشادة به، فمن ذلك:

قـال حمزة السهمي: «وكان أبـو أحمد بن عدي حافظا متقنا لم يكن فـي زمانه مثله، وقال: سألـت أبا الحسن الدارقطني أن يصنف كتابا في ضعفاء المحدثين، فقال لي: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقلت: نعم، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه»[4].

١٩٨٧م)، ص: ٢٦٦. الذهبي، محمد بن أحمد، «تذكرة الحفاظ -طبقات الحفاظ-»، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ٣: ١٠٢؛ إسماعيل بن عمر بن كثير، «البداية والنهاية»، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ١٥: ٣١٥؛ عبد الوهاب بن علي السبكي، «طبقات الشافعية الكبرى»، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ)، ٣:٣١٥.

(١) السهمي، حمزة بن يوسف، «تاريخ جرجان»، ص: ٢٦٦. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، «الأنساب»، ت: عبد الله عمر البارودي، ط١، بيروت لبنان، دار الجنان، دار الفكر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ٢: ٤١؛ السبكي، «طبقات الشافعية الكبرى»، ٣: ٣١٥؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، دمشق بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٤: ٣٤٥.

(٢) انظر: السهمي، «تاريخ جرجان»، ص: ٢٦٧؛ الذهبي، محمد بن أحمد، «سير أعلام النبلاء». تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ١٦: ١٥٤-١٥٥؛ السبكي، عبد الوهاب بن علي، «طبقات الشافعية الكبرى»، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، دار هجر ١٤١٣هـ)، ٣: ٣١٥.

(٣) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٤: ٣٤٥.

(٤) السهمي، «تاريخ جرجان»، ص: ٢٦٧؛ الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ١٦: ١٥٥.

وقـال الخليلي: «كان عديم النظير حفظًا وجلالـة،...، وسمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقـول: لـم أر أحدا مثل أبي أحمد بن عدي، وكيف فوقـه في الحفظ، وكان أحمد قد لقي الطبراني وأبـا أحمـد الحاكم، وقد قال لي: كان حفظ هؤلاء تكلُّفًا، وحفـظ ابن عدي طبعا، زاد معجمه على ألف شيخ»[١].

وقـال السمعاني: «كان حافـظ عصره، رحل ما بيـن الإسكندرية وسمرقنـد، ودخل البلاد، وأدرك الشيوخ، ... وكان حافظاً متقنا، لم يكن في زمانه مثله»[٢].

وقال الحافظ ابن القطان: «وكتابه «الكامل» واف بغرضه»[٣].

وقـال الذهبي: «هو: الإمام، الحافظ، الناقد، الجوال .... وجرح وعدل وصحح وعلل، وتقدم فـي هـذه الصناعة على لحن فيه، يظهر فـي تأليفه»[٤]، وقال عن كتابه الكامـل: «ولأبي أحمد بن عدي كتاب الكامل، هو أكمل الكتب وأجلها في ذلك»[٥].

وقال التاج السبكي: «صاحب كتاب الكامل في معرفة الضعفاء، وأحد الجهابذة الذين طافوا البـلاد، وهجروا الوساد، وواصلوا السهاد، وقطعوا المعتاد طالبين للعلم، لا يعتري همتهم قصور، ولا يثنـي عزمهم عوارض الأمور، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مدلهم الديجور، وكتابه الكامل طابـق اسمه معناه، ووافق لفظه فحـواه، من عينه انتجع المنتجعـون، وبشهادته حكم المحكمون، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون»[٦].

وقـال ابـن كثير: «الكبير المفيد الإمام العالم الجوال النقـال الرحال، له كتاب «الكامل» في الجرح والتعديل، لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق في شكله»[٧].

وقال السخاوي عن الكتاب: «وهو أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها»[٨].

وفاتـه[٩]: توفي ليلة السبـت، غرة جمادى الآخرة، سنة خمس وستيـن وثلاثمائة (٣٦٥هـ)،

---

(١) الخليلي، خليل بن عبد الله، «الإرشاد في معرفة علماء الحديث»، تحقيق: د. محمد سعيد عمر، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ)، ٢: ٧٩٤. بتصرف واختصار.

(٢) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، «الأنساب»، ت: عبد الله عمر البارودي، (ط١، بيروت – لبنان، دار الجنان، دار الفكر، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، ٢: ٤١.

(٣) ابن القطان، علي بن محمد، «بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام»، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، (ط١، الرياض، دار طيبة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ٥: ٦٤٢.

(٤) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ١٦: ١٥٤.

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، «ميزان الاعتدال»، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت-لبنان، دار المعرفة ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م)، ١: ٢.

(٦) السبكي، «طبقات الشافعية الكبرى»، ٣: ٣١٥.

(٧) ابن كثير، «البداية والنهاية»، ١٥: ٣٦٥.

(٨) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ»، ص: ٣٥٨.

(٩) السهمي، حمزة بن يوسف، «تاريخ جرجان»، ص: ٢٦٦-٢٦٧؛ ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، «معجم البلدان»، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٢: ١٢٢؛ الذهبي، محمد بن أحمد، «تذكرة الحفاظ»، ٣: ١٠٢؛ السبكي، «طبقات الشافعية الكبرى»، ٣: ٣١٥.

وصلى عليه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي. فرحمه الله تعالى، وأجزل له المثوبة، وغفر له.

المطلب الثالث:

عناية الحافظ ابن عدي بأقوال الإمام البخاري في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال

اعتنى الحافظ ابن عدي بأقوال الإمام البخاري اعتناء كبيرا، فهي المورد الثاني له في كتاب الكامل من حيث الأهمية وكثرة النقول، فقد بلغت نصوص الإمام البخاري فيه أكثر من ألف ومائة وأربعة وخمسين (١١٥٤) نصا، متعلقة بالرواة ومروياتهم[١]، نقلها ابن عدي من مصادر مختلفة، وبأساليب متعددة عن الإمام البخاري، وتعددت وجوه وصور استفادة الحافظ ابن عدي منها، وعنايته بها، ويمكن إبراز شيء من ذلك في النقاط التالية:

• تنوع منهج الحافظ ابن عدي في نقل أقوال البخاري، فأحيانا يروي عن تلاميذ الإمام البخاري مباشرة، -وأكثر ذلك عن ابن حماد الدولابي، والجنيدي-، وأحيانا ينقل من مصنفات الإمام البخاري، مثال ذلك قوله: «حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال: جسر بن فرقد، أبو جعفر البصري، ليس بقوي. سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري نحوه»[٢]، ومثل قوله: «وقال البخاري في تاريخه الكبير: روى أبو عبد الرحيم عن رجل من ثقيف عن خثيم»[٣].

• تحرى الدقة في نقل أقوال الإمام البخاري، فاعتنى بالتمييز بين ألفاظ الرواة عن الإمام، وكذلك إذا شك فيما ينقل عنه بين ذلك، ولم يتسامح، مثل قوله: «حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال: أصرم بن غياث، أبو غياث النيسابوري، عن مقاتل بن حبان، منكر الحديث، سمع منه حسين بن منصور. سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري مثله، ولم يقل: سمع منه الحسين بن منصور»[٤]، وقوله: «سمعت ابن حماد يقول: بريد بن عبد الله بن أبي بردة؛ ليس بذاك القوي. أظنه ذكره عن البخاري»[٥].

• اعتنى الحافظ ابن عدي ببيان مقاصد الإمام البخاري ومنهجه في إيراد الرواة، والمرويات، ومعاني كلامه فيهم، فمن ذلك قوله: «ومقصد البخاري أن لا يسقط عليه اسم أحد من الرواة»[٦]، وقوله: «وقد ذكرت في كتابي هذا في غير موضع؛ أن البخاري مراده أن يكثر الأسامي، وليس مراده الضعف أو الصدق»[٧]، وقوله في ترجمة عمرو بن عبد الله الحضرمي

(١) انظر: زهير عثمان علي نور، «ابن عدي ومنهجه في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال»، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ١: ٣٠٢.

(٢) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٢: ٤٢١.

(٣) نفس المصدر ٣: ٥١٨.

(٤) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٢: ٨٩.

(٥) نفس المصدر ٢: ٢٤٤.

(٦) نفس المصدر ٤: ٣٢٣.

(٧) نفس المصدر ٦: ١٤٢-١٤٣.

-بعد نقل قول البخاري-: «رأى النبي ﷺ، لا يصح حديثه-: «وهذا هو حديث واحد، وإنما شك البخاري أنه: لا يصح له؛ أي: ليس لعمرو بن عبد الله صحبة»[1]، وقوله: «وقول البخاري: في إسناده نظر، أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا أنه ضعيف عنده، وأحاديثه مستقيمة مستغنية عن أن أذكر منها شيئا في هذا الموضع»[2].

• إجلال الإمام ابن عدي للإمام البخاري، واعتماده عليه، والاعتراف له بشدة الاستقصاء، -وقد سبق أنه مورده الثاني في الكتاب-، ومن ذلك قوله في ترجمة أحمد بن صالح المصري: «وأحمد بن صالح من حفاظ الحديث وبخاصة حديث الحجاز، ومن المشهورين بمعرفته، وحدث عنه البخاري مع شدة استقصائه، ومحمد بن يحيى، واعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز...»[3].

المبحث الثاني: فيه مطلبان:

المطلب الأول: تعقبات الحافظ ابن عدي على أقوال الإمام البخاري نفسه.

الأول: قال ابن عدي: «حدثنا ابن حماد، قال البخاري: بكر بن قِرْواش، سمع منه أبو الطفيل، قال علي: لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث، وحديث قتادة فيه نظر....، وقول البخاري: حديث قتادة فيه نظر، ولا أدري ما يعني به، ولعله روى عن قتادة حديثا لم أجده بعد»[4].

استغلق على الحافظ ابن عدي كلام الإمام البخاري، فذكر أنه لا يعرف ما عنى به الإمام، ومثل هذا الكلام من ابن عدي يبعث الوقفة لمكانته في هذا الشأن.

وهذا النقل عن الإمام البخاري حصل فيه تلفيق بين قول نقله عن شيخه ابن المديني وبين قوله نفسه، فاستغلق فهم الكلام، ففي التاريخ الكبير للإمام البخاري: «بكر بن قِرْواش، سمع منه أبو الطفيل، قال لي علي: لم أسمع بذكره إلا في هذا، وحديث قتادة قال علي: ما تقول فيها يا بكر بن قرواش؟، قال أبو عبد الله: وفيه نظر»[5]. ففيه نظر قول للإمام البخاري، وذكر قتادة تتمة لقول علي ابن المديني أنه لم يسمع ببكر إلا في حديث أبي الطفيل، وفي حديث قتادة، وحديث أبي الطفيل؛ أورده الحافظ ابن عدي في الترجمة من طريق العلاء بن أبي العباس، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش عن سعد، قال النبي ﷺ: «شيطان الرَّدْهَة، يَحْتَدِره رجل من

(١) نفس المصدر ٦: ٢٤٣.

(٢) نفس المصدر ٢: ١٠٧-١٠٨.

(٣) نفس المصدر ١: ٣٠٠.

(٤) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٢: ١٩٥.

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الكبير»، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي ومركز شذا للبحوث، (ط١، الرياض، الناشر المتميز، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، ٢: ٤٧٣.

بَجِيلَـة، يقال له: الأشهَب، أو ابـن الأشهَب، راعي الخيل، أو راعي للخيل، علامة في قوم ظَلَمة»[1]، وأما حديث قتادة؛ فأخرجه عبد الرزاق[2] عن عثمان بن مطر، وابن عيينة، عن سعيد، عن قتادة: أن مكاتبـا أَسَـره العدو، ثم اشتراه رجل، فسأل بكر بـن قِرْواش عنه عليا، فقال علي عليه السلام: «قـل فيهـا يا بكر بن قرواش؟»، قال: اللّٰه أعلم، فقال علي: «أنا عبد اللّٰه، وابن عم رسول اللّٰه ﷺ، إن افْتَكَّه سيده؛ فهو على بقية كتابته، وإن أبى سيده أن يفكه؛ فهو للذي اشتراه».

فبكـر بـن قرواش ليس يروي عـن قتادة، بل هو تابعي، يروي عن طبقـة الصحابة، ذكره في التابعيـن من أهل مكة الدوري في تاريخه عن ابن معين[3]، وذكره ابن حبان في التابعين[4]، وقال الحافـظ ابن حجر فـي رواية أبي الطفيل عنـه: «ورواية أبي الطفيل عنه مـن رواية الصحابة عن التابعين، وقد ذكره بعضهم في الصحابة، فإن صح؛ فهي من الأقران»[5]، وإنما جاء ذكره في أثر رواه قتادة.

فتبيـن بهـذا وجـه كلام الإمام البخـاري؛ وأنه عنى به بكر بـن قرواش نفسـه وروايته، وأن المشكلة في كلام الإمام البخاري جاء من قبل النقل. واللّٰه أعلم.

الثانـي: في ترجمة حَشْرَج بن نُباتة قال: «سمعت ابـن حماد يقول: قال البخاري: حَشْرَج بن نُباتـة عـن سعيد بن جُمْهَان عن سَفِينة أن النبي ﷺ قـال لأبي بكر وعمر وعثمان: «هؤلاء الخلفاء من بعدي»، وهذا لم يتابع عليه، لأن عمر وعليًّا قالا: لم يستخلف النبي ﷺ....»، -فأورد الحديث كامـلا-، ثم قال: «وهذا الذي أنكر البخاري على حشرج هذا الحديث؛ قد روي بغير هذا الإسناد، حدثناه علي بن إسماعيل بن أبي النجم، حدثنا عقبة بن موسى بن عقبة، عن أبيه، عن محمد بن الفضل بن عطية عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك، وهو عم ابن زياد بن علاقة: «لما بنى ﷺ المسجـد؛ وضع حجرا»، فذكـر هذه القصة...، ثم قال بعد ذكر حديـث آخر له: «وهذه الأحاديث لحشـرج عن سعيد بن جُمْهَان عن سفينة، وقد قمت بعذره في الحديث الذي أنكره البخاري عليه، وأوردت بابا آخر لذلك الحديث، ولذلك المتن، وغير ذلك الحديث لا بأس به فيه، وقد روى حشرج أيضـا بهـذا الإسناد: «الخلافة بعدي ثلاثون»، وقد خرج حشرج عـن عهدة هذا الحديث، لأن هذا

(١) وكذلك الحافظ العقيلي، وذكر هو والذهبي كلام الإمام علي بن المديني عن البخاري مختصرا على الصواب. انظر: العقيلي، محمد بن عمرو، «الضعفاء الكبير»، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط١، بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ١: ١٤٩. الذهبي، محمد بن أحمد، «ميزان الاعتدال»، ١: ٣٤٧.

(٢) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، «مصنف عبد الرزاق»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، الهند، المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ)، ٥: ١٩٥، برقم ٩٣٦٢.

(٣) انظر: بن معين، يحيى بن معين، «تاريخ ابن معين -رواية الدوري-»، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، (ط١، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م)، ٣: ١٢٩.

(٤) انظر: ابن حبان، محمد بن حبان، «الثقات»، مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، ٤: ٧٥.

(٥) ابن حجر، أحمد بن علي، «لسان الميزان»، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م)، ٢: ٣٥٢.

الحديث؛ قد رواه معه عن سعيد بن جمهان حمادُ بنُ سلمة، وعبدُ الوارث بنُ سعيد، والعوَّام بن حَوْشَب، ويحيى بن طلحة بن أبي شهدة، وغيرهم، وقد روى حشرج عن سعيد بن جمهان عن غير سفينة، ...»، ثم قال في آخر الترجمة: «ولحَشْرَج غير ما ذكرت من الحديث، وأحاديثه حسان وإفرادات وغرائب، وقد قمت بعذره فيما أنكروه عليه، وهو عندي لا بأس به وبرواياته، على أن أحمد ويحيى قد وثقاه»[1].

تعقب الحافظ ابن عدي الإمام البخاري في قوله بأن حديث حشرج بن نَباتة؛ «هؤلاء الخلفاء بعدي»؛ لم يتابع عليه، فأورد له طريقا آخر ليعذر حشرجا فيه، وليدل على أنه توبع، فأخرجه عن علي بن إسماعيل بن أبي النجم، حدثنا عقبة بن موسى بن عقبة، عن أبيه عن محمد بن الفضل بن عطية عن زياد بن علاقة عن قُطبة بن مالك، وهو عم ابن زياد بن علاقة: «لما بنى ﷺ المسجد وضع حجرا»، فذكر هذه القصة، وهذا الطريق الذي أورده الحافظ ابن عدي فيه محمد بن الفضل بن عطية، وهو كذاب[2]، قال ابن حجر متعقبا الحافظ ابن عدي: «قلت: الإسناد الذي زعم ابن عدي أنه متابع لحشرج أضعف من الأول، لأنه من رواية محمد بن الفضل بن عطية وهو ساقط»[3]، ثم إن هذه الرواية لا تلتقي مع إسناد حشرج في أي طبقة من طبقات إسناده، فهي لو صحت؛ لكانت شاهدا، والشاهد لا يمنع التعليل بالتفرد عند الأئمة.

وقد أخرج ابن عدي في ترجمة يحيى بن محمد بن يحيى ابن أخي حرملة: عنه عن عمه حرملة، عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن عمرو عن سفينة قال: بنى رسول الله ﷺ المسجد ووضع حجرا...»، الحديث، فهذه أقرب أن تكون متابعة لرواية حشرج، لأنها أيضا من حديث سفينة، لكن؛ حكم ابن عدي نفسه على روايات يحيى بن محمد ابن أخي حرملة بالنكارة[4].

فالظاهر أن قول الإمام البخاري رحمه الله تعالى قائم، والذي يظهر من مراد ابن عدي بالمتابعة؛ ورود متن الحديث من طريق آخر، ومعلوم أن المحدثين يطلقون المتابعة على الشاهد أيضا، قال ابن حجر: «وقد تطلق المتابعة على الشاهد وبالعكس، والأمر فيه سهل»[5]، لكن الرواية التي اعتمد عليها الحافظ ابن عدي غير صالحة لأن تكون متابعة، وإن كان قوله محتمل لروايةٍ غيرِ التي ذكرها. والله أعلم.

---

(١) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٣: ٣٧٢-٣٧٥.

(٢) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي «تقريب التهذيب»، تحقيق: محمد عوامة، (ط١، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م)، ص: ٥٠٢. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، ٢٦: ٢٨٢-٢٨٥.

(٣) ابن حجر، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب»، (ط١، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، ٢: ٣٧٨.

(٤) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٩: ١٢٩.

(٥) ابن حجر، أحمد بن علي، «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، تحقيق: نور الدين عتر، (ط٣، دمشق، مطبعة الصباح، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص: ٧٥.

الثالث: قال الحافظ ابن عدي: «سعيد بن زَرْبِي، بصري، يكنى أبا عبيدة، وقيل: أبو معاوية، وأبو عُبَيدة أصح، ومن قال أبو معاوية؛ فقد أخطأ....، حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري، قال: سعيد بن زَرْبِي، أبو معاوية البصري؛ سمع ثابتا وأبا المليح، عنده عجائب....، سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: سعيد بن زَرْبِي، أبو معاوية البصري، سمع ثابتا وأبا المليح، عنده عجائب. حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو معاوية العَبَّاداني، قال لنا ابن عبد العزيز: وهو عندي سعيد بن زربي، لأن هذه الأحاديث حدث بها سعيد بن زربي، قال: سمعت أبا المليح بن أسامة يحدث، عن أبيه، قال: غزوت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين، في ثمان عشرة من شهر رمضان، فوافق يوم جمعة يوم مطير، فأمر رسول الله ﷺ مناديا، فنادى: أن صلوا في رحالكم»[1]، ....، -فذكر له عدة مرويات، ثم قال-: «وهذه الأحاديث التي قال لنا فيها البغوي إن أبا معاوية هو العَبَّاداني، هو سعيد بن زَرْبِي، لأن هذه الأحاديث رواها سعيد بن زربي، فحكم بذلك لأن سعيدا قد رواها، وكيف يحكم!؛ وعلي بن الجعد يقول: أخبرني أبو معاوية العَبَّاداني، وسعيد بن زربي بصري، وأخطأ البخاري والبغوي جميعا حيث كناه بأبي معاوية، وإنما هو أبو عبيدة....»[2]، -ثم ذكر الأحاديث التي قال البغوي إن هذه الأحاديث رواها سعيد بن زربي، ثم قال-: «وهذا الحديث الخامس لأن سعيدا، يكنى أبا عبيدة، وأبو عبيدة المذكور في هذا الحديث هو سعيد بن زربي، ولسعيد بن زربي أحاديث غير ما ذكرت، وهو يأتي عن كل ما يروي عنه بأشياء لا يتابعه عليه أحد، وعامة حديثه على ذلك، وقد صح ما ذكرناه وبينا أن سعيد بن زربي يكنى أبا عبيدة، وما قاله البخاري أنه يكنى أبا معاوية البصري؛ فقد أخطأ، إلا أنه مع خطئه أعذر من البغوي، لأنه البغوي ذكر في أحاديثه أبو معاوية العَبَّاداني، وسعيد بن زربي ليس بعَبَّاداني، فأخطأ البغوي في ذلك أيضا، وكنيته أبو عبيد كما ذكرناه»[3].

هنا خطأ الحافظ ابن عدي شيخه الحافظ البغوي والإمام البخاري في تكنيتهما سعيد بن زربي بأبي معاوية، وصحح أن كنيته أبو عبيدة، واستدل على ذلك بما قاله الرواة في روايات سعيد، فبعضهم سماه بسعيد بن زربي، وجاءت عن بعض الرواة في نفس تلك الأحاديث تكنيته بأبي عبيدة، وهو هو[4]، فقال بعد ذكر أحد تلك المرويات: «وهذا لا أعلمه يرويه عن ابن سيرين غير سعيد بن زربي، وقد جمع فيه بين سعيد بن زربي وكنيته أبو عبيدة، لأن صالح بن مالك كناه، ويونس بن محمد سماه؛ فقال: سعيد بن زربي»[5]، ورأى أن الإمام البخاري أعذر من البغوي، إذ في

(١) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٤: ٤٠٦-٤٠٧. وكلام البخاري في البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الكبير»، ٤: ٤٦٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الأوسط»، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط١، حلب، دار الوعي، القاهرة، مكتبة دار التراث، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م)، ٢: ١٨٥.

(٢) ابن عدي، عبد الله بن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، ٤: ٤٠٨.

(٣) المصدر نفسه ٤: ٤١٢.

(٤) المصدر نفسه ٤: ٤١٠.

(٥) ابن عدي، عبد الله بن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، ٤: ٤١٠.

كلام البغوي ما يستدعي الانتباه بأن أبا معاوية ليس كنية لسعيد، وذلك أن البغوي روى في رواياته نسبة أبي معاوية إلى العبادان، وسعيد ليس عبادانيا في رأي الحافظ ابن عدي.

وقد تابع البغويَّ وقبله الإمامَ البخاريَّ في تكنية سعيد بن زربي بأبي معاوية الخطيبُ البغداديُّ في الموضح، وروى ذلك عن الإمام مسلم أيضا، فذكر بإسناده إلى مكي بن عبدان، قال: «سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو معاوية سعيد بن زربي، صاحب عجائب»[1]، وكذلك تابعهما ابن أبي حاتم، والعقيلي والدارقطني[2]، وجزم ابن حبان بأن كنيته أبو معاوية، وذكر أبا عبيدة بصيغة التمريض[3]، وأما ابن عدي فوافقه الحافظ الذهبيُّ في اختياره، بل صرح أيضا بتخطئة من كناه بأبي معاوية[4].

وقد تعقب الحافظُ مغلطاي الحافظَ المزيَّ في عدم ترجيحه بين قول ابن عدي وقول غيره؛ وسمى عددا كثيرا من الحفاظ المحدثين الكبار الذي كنوه بأبي معاوية، فذكر البخاريَّ ومسلما ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبا بكر ابن أبي شيبة، والبغوي، وابن الجارود، وأبا العرب، وابن حبان، والنسائي، وأبا أحمد الحاكم، ومال مغلطاي إلى ترجيح كلام هؤلاء، ثم قال: «وقد ذكر الدوري عن يحيى بن معين كلاما يشبه أن يكون فصلا في هذا، وهو: «سعيد بن زربي؛ ليس بثقة، وليس هو أبو عبيدة صاحب الموعظة، هو رجل آخر»، فبين يحيى أن صاحب الموعظة يكنى أبا عبيدة، وأن هذا لم يكنه يحيى، وهو ليس بثقة عنده، وكأنه يريد بأبي عبيدة سعيد بن زربي الراوي عن مجاهد، قال ابن حبان وذكره في «الثقات»: وهذا ليس بسعيد بن زربي صاحب ثابت، ذاك ضعيف، وهذا صدوق، ويشبه أن يكون كلام يحيى ومن شابهه مستند البخاري ومن بعده في تكنية صاحب ثابت بأبي معاوية، تفرقة بينه وبين صاحب مجاهد»[5].

وما قاله ابن عدي من نفي كون أبي معاوية كنية لسعيد لأن سعيد بن زربي بصري، وأبا معاوية منسوب إلى عبادان؛ فغريب، لأن عبادان من قرى البصرة، بل تسميتها هذه جارية على عادة أهل البصرة من زيادة الألف والنون في نسبة المواضع إلى أسماء، يقول أبو عبيد البكري:

---

(١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «موضح أوهام الجمع والتفريق»، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ)، ٢: ١٣٣-١٣٤. مسلم، مسلم بن الحجاج، "الكنى والأسماء»، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد القشقري، (ط١، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ٢: ٧٥٨.

(٢) انظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «الجرح والتعديل»، (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ -١٩٥٢م)، ٤: ٢٣. العقيلي، محمد بن عمرو، «الضعفاء الكبير»، ٢: ١٠٦. الدارقطني، علي بن عمر، «الضعفاء والمتروكون»، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، (العدد: ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣، ١٤٠٤هـ)، ٢: ١٥٦.

(٣) ابن حبان، محمد بن حبان، «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ)، ٨: ٣٩٩.

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، «تاريخ الإسلام». تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ٤: ٣٧٦.

(٥) مغلطاي، مغلطاي بن قليج، «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، تحقيق: عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، (ط١، الفاروق الحديثة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٥: ٢٩١-٢٩٢.

«عبّـادان: بفتـح أوّله، وتشديد ثانيه، وبدال مهملة، على وزن فعّـالان: بقرب البصرة، قال الخليل: وهـو حصن منسوب إلى عبّـاد الحَبَطي»[1]، قال الحموي في كلامه عن هذا الموضع: «وأما إلحاق الألـف والنـون؛ فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، إنهم إذا سمـوا موضعا أو نسبوه إلى رجل أو صفة؛ يزيدون في آخره ألفا ونونا، كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه: زيادان، ....، وهـو تحـت البصرة، قرب البحر الملح»[2]، فعبادان مـن أعمال البصرة، فليس للحافظ ابن عـدي متمسك في ذكره عبادان، وقول شيخه الحافـظ البغوي صواب، ولذلك، فإن ابن حجر -مع أنـه صحـح قول ابن عدي في أن كنيته أبو عبيدة-، إلا أنه تعقب هذا الدليل، فقال: «وليس ما جزم به من خطإ البغوي في ذلك بلازم، والله أعلم»[3].

والذي يظهر لي -والله أعلم- أن هذا الراوي سعيد بن زربي يكنى بالكنيتين، فقد ذكره بهما الحافظ أبو أحمد الحاكم والنسائي، مبتدئان بأبي معاوية[4].

فالحاصل أن تكنية سعيد بن زربي بأبي معاوية صحيح، وما قاله ابن عدي أيضا محتمل، وهو الأكثر ذكرا في أسانيد مرويات سعيد بن زربي -حسب ما اطلعت عليه-.

قـال الحافظ مغلطاي: «فهذا كما تـرى هؤلاء الأئمة أكثرهم جـزم بمعاوية، وبعضهم سوى بينهما، فلو رجح مرجح أبا معاوية على أبي عبيدة لكان مصيبا، وأقل الأحوال أن يكونا متساويين، وأما تخطئة ما رضيه جماعة العلماء؛ فغير صواب ممن قاله كائنا من كان، فكان ينبغي للمزي أن ينقـل كلام أبي أحمد مستغربا له في جنب كلام مـن قدمناه، وأما أنه ينقله عنه مكتفيا به، متبعا صاحب الكمال؛ فليس جيدا، والله تعالى أعلم»[5].

الرابـع: قال ابن عدي في ترجمة أبـي داود الطيالسي: «حدثنا الجنيـدي، حدثنا البخاري، قـال: قـال لي محمد بن بشـار، حدثنا سهل بن حماد عن شعبة عن سعيد بـن قَطَن، عن أبي يزيد المدنـي (بلغه)[6] عـن النبي ﷺ: «من لم يرحم صغيرنا فليس منـا»، وأسنده أبو داود عن شعبة عـن سعيد بن قَطَـن، سمع أبا زيد الأنصاري بهذا، فنظر أبو داود فـي كتابه فلم يجده، والأول مع

(١) البكري، عبد الله بن عبد العزيز، «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع»، (ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ٣: ٩١٦.

(٢) الحموي، ياقوت بن عبد الله، «معجم البلدان»، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٤: ٧٤.

(٣) ابن حجر، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب»، ٤: ٢٩.

(٤) انظر: مغلطاي، مغلطاي بن قليج، «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، ٥: ٢٩١، ابن حجر، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب»، ٤: ٢٨.

(٥) مغلطاي، مغلطاي بن قليج، «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، ٥: ٢٩١.

(٦) سقطت هنا كلمة: «بلغه» عند ابن عدي، وفي التاريخ الأوسط، -وستأتي عند ابن عدي فيما بعد في نفس الرواية-، وهي في التاريخ الكبير: «عن سعيد بن قطن، عن أبي يزيد المدني بلغه عن النبي ﷺ»، وإثباتها هو الموافق لكلامهم على الرواية. انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الكبير»، ٤٨: ٣٥٩-٣٦٠. البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الأوسط»، ٢: ٦٨.

إرساله أثبت[1].

حدثنا ابن صاعد، حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة أخبرني سعيد بن قطن سمعت أبا زيد الأنصاري أن النبي ﷺ (ح)، وحدثنا ابن صاعد قال: وحدثنا محمد بن عبد الله المَخْرَمي، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة عن سعيد بن قطن سمعت أبا زيد الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا». قال لنا ابن صاعد: و«كانوا يرون أنه حديث متصل، ويعد في حديث أبي زيد بن أخطب الأنصاري، إذ قد روى عن النبي ﷺ، وهو وهم، إنما رواه شعبة عن قطن بن كعب القطعي جد أبي قطن، عن أبي يزيد المدني أنه بلغه عن النبي ﷺ، فصار مرسلا.

حدثنا بندار، حدثنا سهل بن حماد، حدثنا شعبة عن قطن القطعي، عن أبي يزيد المدني، أنه بلغه أن النبي ﷺ قال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا»، قال ابن صاعد: حدثناه محمد بن عبد الله المَخْرَمي، حدثنا شاذان الأسود بن عامر، حدثنا شعبة عن قطن، عن أبي يزيد عن النبي ﷺ نحوه. سمعت ابن صاعد يقول: سمعت محمد بن عبد الله المخرمي يقول: «حديث أبي داود خطأ، وهذا الصواب.

والبخاري وابن صاعد جميعا نسبا أبا داود في هذا الحديث إلى الخطإ، فقالا: روى عن شعبة عن سعيد بن قطن، عن أبي زيد الأنصاري عن النبي ﷺ، وأبو زيد عمرو بن أخطب من الأنصار، وله صحبة، وقالا: إنما روى شعبة عن قطن بن كعب، عن أبي يزيد المديني عن النبي ﷺ، مرسلا، والذي رواه أبو داود؛ فمحتمل، وذلك أن حماد بن سلمة روى عن سعيد بن قطن، عن أبي زيد الأنصاري، حديث مقطوع، ورواية حماد تنفي عن أبي داود خطأه، حيث خطأه بروايته عن سعيد بن قطن عن أبي زيد، لأن حماد بن سلمة قد روى عن سعيد بن قطن عن أبي زيد، فصار لسعيد بن قطن أصل، ولسعيد عن أبي زيد أصل برواية حماد بن سلمة، فسقط الخطأ عن أبي داود، وإن كان الحديث الذي ذكره؛ رواه غيره عن قطن عن أبي يزيد، مرسلا، حدثنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد بن قطن، قال: سألت يزيد الأنصاري عن المدني، قال: ليس فيه إلا الطهور»[2].

هنا تعقب الحافظُ ابن عدي شيخَه الحافظ ابن صاعد والإمام البخاري في توهيمهما الحافظَ أبا داود الطيالسي في رواية حديث «ليس منا من لم يرحم صغيرنا...»، إذ رواه عن شعبة عن سعيد بن قطن عن أبي زيد الأنصاري، موصولا، ورأيا أن الصواب هو عن شعبة عن سعيد بن قطن، -في رواية الأسود بن عامر عن قطن-، عن أبي يزيد المدني، أنه بلغه أن النبي ﷺ،

(١) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الكبير»، ٨: ٣٥٩. البخاري، محمد بن إسماعيل، "التاريخ الأوسط»، ٢: ٦٨.
(٢) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»،٤: ٢٧٥-٢٧٦.

مرسلا، فتعقبهما الحافظ ابن عدي بأن رواية أبي داود متحملة للصواب، لأن حماد بن سلمة روى عـن سعيد بن قطن عن أبي زيد، فقد تكـون رواية أبي داود صحيحة أيضا، إذ إن لها أصلاً برواية حماد بن سلمة.

وقـد أخرج روايـة الطيالسي أيضا أبو نعيم[١] من طريق محمد بـن عاصم، عنه به، وخالف أبـا داود سهلُ بنُ حماد الدلال[٢]، -وهو صدوق[٣]-، والأسودُ بنُ عامر الشامي[٤]، -وهو ثقة[٥]-، وغُنْدر محمد بن جعفر[٦] -وهو ثقة، من أثبت الناس في شعبة[٧]-، فرووه عن شعبة عن سعيد بن قطن عن أبي يزيد مرسلا.

-لكن في رواية الأسود بن عامر عن قطن عن أبي زيد-.

وهؤلاء الرواة روايتهم أصح، لأنهم أولى، لعددهم ورُجْحانهم، فهم ثقات إلا سهل بن حماد، -وقـد اعتمد علـى روايته الإمام البخاري، ورجحها على روايـة الطيالسي-، ومحمد بن جعفر من أثبت الناس في شعبة كما سبق، ولم أقف على أحد تابع الطيالسي على روايته.

ورواية حماد بن سلمة التي ذكرها ابن عدي، واستدل بها في تعقبه ليست في نفس الحديث، بل هي حديث آخر مقطوع، فلا ينفي أن يكون الحافظ أبو داود وهم في روايته، لأن الإمام البخاري ومحمـد بن عبـد الله المَخْرَمي وابن صاعد؛ إنما أعلوا رواية أبـي داود المتصلة بالرواية الأخرى المرسلـة، وبقلب اسم أبي يزيـد، وقد وافق الثلاثة -البخاري والمخرمـي وابن صاعد- في تعليل روايـة أبـي داود الإمامُ أبو حاتـم، والدارقطنيُّ، قال عبد الرحمن بن أبـي حاتم: «وسألت أبي عن حديث؛ رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سعيد بن قطن؛ قال: سمعت أبا زيد يقول: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا»؟، قال أبي: لهذا الحديث علة؛ رواه غندر، عـن شعبة، عن سعيد بن قطن؛ قال: سمعت أبا يزيـد المدني؛ قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «ليـس منا...»، الحديث. قـال أبي: وهذا أشبه، قلت: ومن أبو يزيـد المدني؟، قال: شيخ روى عنه

(١) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، «تاريخ أصبهان»، تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ١: ١٧٠.

(٢) أخرجه البخاري في البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الكبير»، ٨: ٣٥٩. البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الأوسط»، ٢: ٦٨.

(٣) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي «تقريب التهذيب»، رقم: ٢٦٥٤.

(٤) أخرجه ابن عدي كما سبق في نص كلامه.

(٥) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي «تقريب التهذيب»، رقم: ٥٠٣.

(٦) ذكره أبو حاتم كما في: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «علل الحديث»، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد الحميد، د. خالد الجريسي، (ط١، مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٥: ٥٥٣-٥٥٤.

(٧) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب»،٩: ٩٧.

جريـر بن حازم، وسعيـد بن أبي عروبة، وأيوب السختياني، ولا يسمـى؛ سئل مالك عن أبي يزيد؟ فقال: لا أعرفه»[١]. ونقل الدارقطنيُّ كلامَ الإمام البخاري ولم يتَعَقَّبه[٢].

فروايـة حماد بن سلمة -وإن أثبتت سياق إسناد أبي داود من حيث العموم-؛ إلا أنها لا تنفي عنـه علـة الإرسال، والقلـب، وقد خالف أبو داود مـن هم أكثر عددا، وفيهم غنـدر، وهو من أثبت الناس في شعبة.

فالذي يظهر أن قول الإمام البخاري والمخرمي وابن صاعد صحيح. والله أعلم.

الخامـس: قال ابـن عدي: «يزيد بن حُصين بن نمير عن أبيـه، سمع منه محمد بن المنذر، ولم يصح إسناده، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري»، وقوله: سمع منه محمد بن المنذر، روى ابن المنذر لا يعرف، ولعله أراد أن يقول محمد بن المثنى، لأن ابن المنذر غير معروف، ويزيد بن حصين أيضا ليس بمعروف، ولا أعرف له من المسند شيئا»[٣].

عقـب الحافـظ ابن عدي على هـذا النقل عن الإمام البخـاري؛ بأن محمد بـن المنذر غير معـروف، ورأى أن الإمـام لعله أراد أن يقول محمد بن المثنى فزل قلمه أو لسانه؛ فقال: محمد بن المنذر.

ولعـل الخلل في هـذه الترجمة من جهة النقـل الذي ذكره ابن عدي، ففـي جميع مطبوعات التاريـخ الكبير التي وقفت عليها جاء الاسم: «محمد بن الزبير»، لا محمد بن المنذر، ففي ترجمة يزيـد بن حُصَين، قـال الإمام البخاري: «روى عنه محمد بن الزبير، ولـم يصح حديثه»[٤]، وأورد الحديـث في ترجمـة أبيه حصين بن يزيد، وفيه أيضا محمد بن الزبيـر، قال: «حصين بن نُمَير، قال حبان: حدثنا عبد الوارث، حدثنا محمد بن الزبير، حدثنا يزيد بن حصين بن نمير، عن أبيه، قال: شهدت بلالا خطب على أخيه، وكان عمر استعمله على الأردن، فزوجوه عربية»[٥].

وكذلك رواه العقيلي[٦] عن آدم بن يحيى، وابن عساكر[٧] من طريق محمد بن سهل كلاهما

---

(١) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «علل الحديث»، ٥: ٥٥٣-٥٥٤.

(٢) انظر: الدارقطني، علي بن عمر، «المؤتلف والمختلف»، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٤: ١٩٠٢.

(٣) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٩: ١٧٠.

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الكبير»،١٠: ٣٣٣.

(٥) المصدر نفسه ٣: ٣٣٤.

(٦) العقيلي، محمد بن عمرو، «الضعفاء الكبير»، ٤: ٣٧٦.

(٧) ابن عساكر، علي بن الحسن، «تاريخ دمشق»، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ١٤: ٣٨٣، ٦٥: ١٥٦.

عن البخاري، وكذلك ذكره ابن أبي حاتم[١] وابن حبان[٢] وابن عساكر[٣] والذهبي[٤] وابن كثير[٥] -كلهم ذكروا محمد بن الزبير-.

وأخـرج حديثه الذي ذكره الإمام البخاري الحافظُ أبو نعيم[٦] وابنُ عساكر[٧] من طرق عن محمـد بن الزبير الحنظلي، عن يزيد بن حصين بن نميـر السكوني، عن أبيه، ولم أقف على أحد ذكـره باسم محمد بن المنـذر، نقلا عن الإمام البخاري، ولا عن غيـره، ولم يذكر محقق التاريخ الكبيـر الأستـاذ محمد بن صالح الدباسي شيئا من اختلاف النسخ في هذا مع أنه عني جدا بذكر فروق النسخ الخطية للكتاب.

وقـد تعقب الحافظُ ابـنُ عساكر الحافظَ ابنَ عدي في تعقبه، فقال بعد أن نقل كلامه: "كذا قال: ابن المنذر، قال البخاري وابن أبي حاتم: ابن الزبير»[٨].

فالخلـل وقـع في نقل الحافـظ ابن عدي قـول الإمام البخـاري، ولم يتبين لـي أهو من قبل الحافظ ابن عدي أم من شيخه ابن حماد. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقبات الحافظ ابن عدي على الرواة عن الإمام البخاري فيما نقلوه عنه.

الحافـظ ابن عدي كان ذا بصيرة، ومعرفة برجال الحديـث عامة، وبأقوال الإمام البخاري فيهم خاصة، فكما أنه تعقب الإمام البخاري في مواضع، فقد تعقب الرواة عنه في مواضع أخرى، كمبرئ لساحة الإمام أن ينسب إليه خطأ لم يقله.

الأول: قـال ابـن عدي: «حدثنـا ابن حماد، ويحيى بـن محمد صاعد، ومحمـد بن أحمد بن الحسيـن الأهوازي، قالـوا: حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا أبو يحيـى الحماني، عن أبي حنيفة عن منصـور بن زاذان عن الحسن، عن مَعْبَد، عن النبـي ﷺ: «بينما هو في الصلاة، إذ أقبل أعمى؛ يريد الصلاة، فوقع في ريبة، فضحك بعض القوم قَهْقَهَة، فلما انصرف النبي ﷺ، قال: من كان منكـم قَهْقَه؛ فليُعد الوضوء والصلاة». ورواه أبو يوسف، ومكي بن إبراهيم، والمقري، وقال: مَعْبَد الجهنـي، وأرسله محمد بن الحسن وزُفَر عن أبي حنيفة، ولم يذكر معبد في هذا الإسناد، قال لنا

(١) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «الجرح والتعديل»، ٩: ٢٥٧.

(٢) ابن حبان، محمد بن حبان، «الثقات»، ٧: ٦١٩.

(٣) ابن عساكر، علي بن الحسن، «تاريخ دمشق»، ٦٥/ ١٥٥.

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد، «ميزان الاعتدال»، ٤: ٤٢١.

(٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل»، تحقيق: د. شادي بن محمد آل نعمان، (ط١، اليمن، مركز النعمان للبحوث والدراسات، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ٢: ٣٢٢.

(٦) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، «معرفة الصحابة»، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٢: ٩٤٢، رقم ٢٤٣٣.

(٧) ابن عساكر، علي بن الحسن، «تاريخ دمشق»، ١٤: ٣٨٣.

(٨) المصدر نفسه ٦٥: ١٥٨.

ابـن حماد: وهو مَعْبَد بن هَوْذة الذي ذكره البخاري في كتابه في تسمية أصحاب النبي ﷺ. والله أعلم.

وهذا الذي ذكره ابن حماد غلط، وذلك أنه قيل: معبد الجهني، فكيف يكون جُهنِياً أنصارياً!، ومعبد بن هَوْذة أنصاري، وله حديث عن النبي ﷺ في الكُحْل، إلا أن ابن حماد اعتذر لأبي حنيفة، فقـال: هـو معبد بن هَوْذَة لمَيلـه إلى أبي حنيفة، ولم يقلـه أحد عن مَعْبَد في هـذا الإسناد إلا أبو حنيفة، ورواه هشام بن حسان عن الحسن مرسلا، وأصحاب منصور بن زاذان؛ صاحبه المختص فيه هُشَيْم بن بشير، لأنه من أهل بلده، وبعده أبو عوانة وغيرهما ممن روى عن منصور بن زاذان، وليس عند هشيم وأبي عوانة هذا الحديث لا موصولا، ولا مرسلا، فأخطأ أبو حنيفة في إسناد هذا الحديث ومتنه، لزيادته في الإسناد معبد، والأصل عن الحسن مرسلا، وزيادته في متنه القهقهة، وليس فـي حديثه أبي العالية مـع ضعفه وإرساله القهقهة، قال لنا ابن صاعـد: ويقال: إن الحسن سمـع هـذا الحديث من ح ص بن سليمان المِنْقَري عن حفصة بنـت سيرين، عن أبي العالية عن النبي ﷺ، مرسلا، فرجع الحديث إلى أبي العالية»[1].

تعقـب الحافـظ ابن عدي هنا شيخه محمـد بن أحمد بن حماد الدولابي فـي تعيينه الراوي الـوارد فـي هذا الحديث أنه معبد بـن هَوْذة الأنصاري، فحكم ابن عدي علـى هذا القول بالغلط، لأن معبـدا نسب في إسنـاد الحديث إلى جهينة، ومعبد بن هوذة الذي ذكـره ابن حماد أنصاري، قال ابن عدي: «فكيف يكون جُهنِياً أنصارياً»؟!، وذكر ابن عدي أن الإمام أبا حنيفة أخطأ في هذا الحديث في سنده ومتنه، وأن شيخه حاول أن يبرر لأبي حنيفة لميله إليه.

وهذا الحديث اختلف فيه على أبي حنيفة، فرواه أبو يحيى الحماني، وأبو يوسف[2]، وسعد بن الصلـت[3]، ومكـي بن إبراهيم والمقري -كما ذكرهما ابن عدي-، عن أبي حنيفة عن منصور بن زاذان عـن الحسن، عن معبد عن النبي ﷺ، موصـولا، ورواه محمد بن الحسن الشيباني[4] وزُفَر عن أبي حنيفة عن منصور بن زاذان، عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ مرسلا.

فالجماعـة رووه عـن أبي حنيفة موصولا بذكـر معبد، وروايتهم هي المحفوظـة، لأنهم أكثر عـددا، وأرجـح من محمد بن الحسـن، -وسيأتي أن الإمام أبا حنيفة اضطـرب في اسم معبد في هذا الحديث-.

ووهم فيه الإمام أبو حنيفة على منصور بن زاذان في الإسناد، فقد رواه غيلان بن جامع[5]،

(١) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»،٤: ١٠٢.

(٢) انظر: أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، «الآثار»، تحقيق: أبو الوفا، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ص: ٢٨، رقم ١٣٥.

(٣) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، «معرفة الصحابة»، ٥: ٢٥٢٩، رقم ٦١٢٤.

(٤) الشيباني، محمد بن الحسن، «الآثار»، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ١: ٤٢١، رقم ١٦٣.

(٥) أخرجه البيهقي، البيهقي، أحمد بن الحسين، «الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه»، تحقيق: فريق

وهشيم بن بشير[1]، عن منصور بن زاذان عن ابن سيرين، عن معبد الجهني، قال الدارقطني: «وروى هذا الحديث أبو حنيفة، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، عن معبد الجهني، مرسلا عن النبي ﷺ، ووهم فيه أبو حنيفة على منصور، وإنما رواه منصور بن زاذان، عن محمد بن سيرين، عن معبد، ومعبد هذا لا صحبة له، ويقال: إنه أول من تكلم في القدر من التابعين، حدث به عن منصور، عن ابن سيرين: غيلان بن جامع، وهشيم بن بشير، وهما أحفظ من أبي حنيفة للإسناد»[2].

فالصحيح؛ أن منصور بن زاذان إنما يرويه عن ابن سيرين، عن معبد الجهني، لا عن الحسن، ويرويه مرسلا لا موصولا، أما رواية الحسن؛ فرواها عنه هشام بن حسان[3]، وابن شهاب الزهري[4]، وعمرو بن عبيد[5]، مرسلا، وهي أيضا مرسلة لا موصولة، قال البيهقي: «هذا هو المحفوظ عن الحسن مرسلا»[6].

والحديث يدور على أبي العالية الرياحي، لأن الحسن؛ إنما سمع هذا الحديث من حفص بن سليمان المنقري عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية الرياحي، مرسلا عن النبي ﷺ،-كما قال الحافظ ابن عدي-، وجزم به الإمام الدارقطني[7]، فعن علي بن المديني قال: «قال لي عبد الرحمن بن مهدي: هذا الحديث يدور على أبي العالية، فقلت: قد رواه الحسن مرسلا، فقال: حدثني حماد بن زيد عن حفص بن سليمان المِنْقَري، قال: أنا حدثت به الحسن، عن حفصة، عن أبي العالية، فقلت: فقد رواه إبراهيم مرسلا، فقال عبد الرحمن: حدثني شريك عن أبي هاشم، قال: أنا حدثت به إبراهيم عن أبي العالية، فقلت: قد رواه الزهري مرسلا، فقال: قرأته في كتاب ابن أخي الزهري عن سليمان بن أرقم عن الحسن»[8].

وقال ابن الجوزي: «ورواه الحسن البصري وقتادة وإبراهيم النخعي والزهري، كلهم يحكون

البحث العلمي بشركة الروضة، (ط١، القاهرة، الروضة للنشر والتوزيع،١٤٣٦ه-٢٠١٥م)١: ٣٩٥، رقم ٧١١. من طريق يحيى بن يعلى عن غيلان، به.

(١) أخرجه البيهقي أيضا في المصدر نفسه ١: ٣٩٥، رقم ٧١٢. من طريق الحسن بن عرفة عن هشيم، به.

(٢) نقله البيهقي في المصدر نفسه ١: ٣٩٤-٣٩٥، رقم ٧١٠. عن أبي عبد الرحمن السلمي عنه، به.

(٣) أخرجه الدارقطني، الدارقطني، علي بن عمر، «سنن الدارقطني»، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، (ط١، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)، ١: ٣٠٣، رقم ٦١٤. من طريق حماد بن زيد عن هشام به.

(٤) أخرجه الدارقطني في المصدر نفسه، ١: ٣٠٥، رقم ٦١٨، ٦١٩. من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به، وقد اختلف على ابن وهب، وهذه الرواية هي الصواب، قال الدارقطني عقبها: «وهذا هو الصواب عن ابن وهب». وانظر: المصدر نفسه ١: ٣٠٣، رقم ٦١٣.

(٥) المصدر نفسه ١: ٣٨٨، رقم ٦٩٦.

(٦) المصدر نفسه ١: ٣٨٨، رقم ٦٩٦.

(٧) قاله الدارقطني، الدارقطني، علي بن عمر، «سنن الدارقطني»،١: ٣٠٣، رقم ٦١٣.

(٨) أخرجه الدارقطني، الدارقطني، علي بن عمر، «سنن الدارقطني»،١: ٣٠٤، رقم ٦١٥.عن أبي علي الصفار عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن علي بن المديني به.

هـذه القضية عن أنفسهم مرسلا، وقد اختلف علـى كل واحد منهم موصولا ومرسلا، ومدار كلهم يرجع إلى أبي العالية، والحديث حديثه، ومن أجْل هذا الحديث تكلم في أبي العالية»[1].

فبان أن الحديث مداره على أبي العالية، وقد أفاض الحافظ ابن عدي في الكلام عليه وذكر طرقه، ثم قال: «ولأبي العالية الرياحي أحاديث صالحة غير ما ذكرت، وأكثر ما نُقِم عليه من هذا الحديث حديث الضحك في الصلاة، وكل من رواه غيره؛ فإنما مدارهم ورجوعهم إلى أبي العالية، والحديـث له، وبه يعرف، ومن أجل هذا الحديث تكلموا فـي أبي العالية، وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة»[2]. فتبين أن ذكر معبد في الإسناد وهم أصلا، وإنما الحديث مرسل.

وأيضـا استند ابن عـدي في تغليط الحافظ ابن حماد على أن معبـدا المذكور في رواية أبي حنيفـة جهنـي، والذي ذكره ابن حمـاد أنصاري، فمعبد الجهني هو معبد بـن خالد الجهنيّ الّذي كان أول من تكلم في القدر بالبصرة[3]، وهو منسوب إلى جهينة، وهي ليست أنصارية، ومعبد بن هـوذة، أنصاري من الأوس، فافترقا، ولذا قال ابن عدي: «فكيف يكون جُهنِياً أنصارياً»؟!، وهناك جهينـة من الأنصار وهم حُلفاء، إلا أنهـا من الخزرج، وأصلهم من جهينة بن زيد، منهم عبد الله بن أُنَيس الجهني الأنصاري من بني خيثمة بن الحارث بن الخزرج، ومَعْبد بن هوذة من الأوس[4]، على أن الرواية أيضا عن أبي حنيفة اضطربت، فرُوي عنه معبد الجهني -كما سبق-، وقيل: معبد بـن أبي معبد[5]، وقيل: معبد بن صبيح[6]، وليس فيها معبـد بن هوذة، والتعيين محتاج إلى دليل، ولم أقف على أحد من الحفاظ عين معبدا هذا بمعبد بن هوذة، بل جروا على ذكر معبد الجهني، أو غيـره ممن سبـق ذكرهم، حسب الاختلاف الـوارد عن أبي حنيفة رحمـه الله تعالى، وقال ابن حجر: «قلت: راوي حديث القهقهة قيل هو معبد الجهنيّ الّذي كان يتكلم في القدر»[7].

فالظاهر أن الحافظ ابن عدي مصيب في تعقبه هذا. والله أعلم.

الثاني: قال ابن عدي: «سمعتُ ابن حماد يقول: قال البخاري: قَبِيصة بن حُرَيث الأنصاري، سمـع سلمة بـن المُحَبِّق عن الحسن، في حديثه نظر»، كذا ذكره ابـن حماد عن البخاري؛ قبيصة بـن حريـث؛ سمع سلمة بن المحبق عـن الحسن، في حديثه نظر، وإنمـا أراد أن يقول: قبيصة بن

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، (ط٢، فيصل آباد، باكستان، إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م)، ١: ٣٦٨.

(٢) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٤: ١٠٥.

(٣) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي، «الإصابة في تمييز الصحابة»، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٦: ٢٨٧.

(٤) انظر: ابن القيسراني، محمد بن طاهر، «المؤتلف والمختلف أو الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط»، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ص: ٤٩.

(٥) ذكره الحافظ ابن حجر، ابن حجر، أحمد بن علي، «الإصابة في تمييز الصحابة»، ٦: ٢٨٨. من رواية مكي بن إبراهيم عنه به.

(٦) ذكره أبو نعيم، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، «معرفة الصحابة»، ٥: ٢٥٢٩، رقم ٦١٢٤. من رواية أسد بن عمرو عنه به.

(٧) ابن حجر، أحمد بن علي، «الإصابة في تمييز الصحابة»، ٦: ٢٨٨.

حريث؛ سمع سلمة بن المحبق، سمع منه الحسن، أي سمع من قبيصة بن حريث، وهذان حديثان، رواهما قتادة عن الحسن، عن قبيصة بن حريث، عن سلمة بن المحبق، أحدهما في الديات، وهو مشهور، وحديث آخر»[1].

تعقب الحافظ ابن عدي شيخه ابن حماد فيما نقله عن الإمام البخاري، حيث أفاد نقل ابن حماد أن قبيصة بن حريث سمع سلمة بن المحبق عن الحسن، فبين ابن عدي أن قبيصة هو الذي سمع من سلمة، وسمع الحسن من قبيصة، فسقط في نقل ابن حماد كلمة «سمع منه» بين سلمة والحسن.

وهذا النقل جاء في التاريخ الكبير للإمام البخاري: «قبيصة بن حريث الأنصاري، سمع سلمة بن المحبق، نسبه سلام بن مسكين، عن الحسن»[2]، بل صرح الإمام البخاري في ترجمة سلمة بن المحبق؛ بأن الحسن لم يسمع منه، بينهما قبيصة، وذلك أنه أورد رواية فيها تصريح بسماع الحسن من سلمة، فقال: «وهذا لم يسمع الحسن من سلمة، بينهما قبيصة بن حريث، ولا يصح»[3]، وأورد قبله رواية الحسن عن سلمة بواسطة جَوْن بن قتادة، ويظهر -والله أعلم- أن كلام الإمام البخاري فيه اشتباه، فقد يفهم منه أن قبيصة سمع عن الحسن عن سلمة، ولعله في نسخة ابن حماد سقط فيه ذكر سلام بن مسكين، لأن سلام بن مسكين يروي عن الحسن البصري[4]، فلما سقط ذكر سلام بن مسكين، وكلمة: «سمع منه»، أفاد نقل ابن حماد خلاف ما أراده الإمام البخاري.

وأيضا اختلف أصحاب الحسن في روايته لحديث الرجل الذي يقع على جارية امرأته -وهو الذي عناه الإمام البخاري في كلامه كما سيأتي- فبعضهم ذكر عنه عن سلمة بن المُحَبِّق مباشرة[5]، وبعضهم ذكر قبيصة بن حريث بينه وبين سلمة[6]، وقد أعل الإمام البخاري الرواية المباشرة، فقد أخرج الترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن عن سلمة بن المحبق: «أن رجلا غشي جارية امرأته، فرُفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «إن كان استكرهها؛ فهي حُرة من ماله، وعليه شراؤها لسيدتها، وإن كانت طاوعته؛ فهي له، ومثلها من ماله لسيدتها»، سألت

(١) ابن عدي، عبد الله بن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»،٧: ١٧٧.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الكبير»، ٨: ٣٣٣-٣٣٤.

(٣) المصدر نفسه ٥: ٦٧.

(٤) انظر بعض رواياته عن الحسن بهذا الإسناد في: أبو داود، سليمان بن الأشعث «سنن أبي داود»، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية)، ٤: ١٥٨، رقم ٤٤٦٠؛ البيهقي، أحمد بن الحسين، «السنن الكبرى»، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ٨: ٤١٨، رقم ١٧٠٧٥.

(٥) انظر مثلا: أبو داود، سليمان بن الأشعث «سنن أبي داود»، ٤: ١٤٤، رقم ٤٤١٧.

(٦) انظر مثلا: المصدر نفسه ٤: ١٥٨، رقم ٤٤٦٠، النسائي، أحمد بن شعيب، «سنن النسائي -المجتبى من السنن-»، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ه ١٩٨٦م)، ٦: ١٢٤، رقم ٣٣٦٣، النسائي، أحمد بن شعيب، «السنن الكبرى»، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ٥: ٢٣٨، رقم ٥٥٣١، البيهقي، أحمد بن الحسين، «السنن الكبرى»، ٨: ٤١٨، رقم ١٧٠٧٥.

محمـدا عن هذا الحديث، فقال: «رواه الفضل بن دِلْهَـم، ومنصور بن زاذان، وسلام بن مسكين، عن الحسن، عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن المحبق، وهو أصح من حديث قتادة، قال محمد: ولا يقول بهذا الحديث أحد من أصحابنا»[1]. وقد توافق الإمام البخاري في تعليل الرواية المباشرة مـع عدد من الأئمة كشيخه ابن المديني، وأبي حاتم، قال ابن المديني: «فقلت لسفيان -يعني ابن عيينـة-: فإن قتادة يقول عن الحسن، عن قبيصة بن حريث، عن سلمة بن المحبق، فقال سفيان: قـال عمـرو: بينهما إنسان أو رجـل، فقال له الهذلي -يعنـي أبا بكر الهذلـي-: بينهما قبيصة بن حريـث، قال سفيان: وإنما أعرف هذا الهذلـي، إنه من قوم سلمة»[2]، وقال أبو حاتم: «هذا عندي غلط غير محفوظ»[3].

ونقـل بعض الأئمة كلام الإمام البخاري دون ذكر للحسن، كالعقيلي، فقال: «حدثني آدم بن موسـى قـال: سمعت البخاري قـال: قبيصة بن حريث، سمع سلمة بن المحبـق، قال البخاري: في حديثه نظر»[4]، وكذلك نقله الحافظ البيهقي[5].

وذكـره على الصواب أيضا أبو حاتم، قال ابنه عبد الرحمن: «قبيصة بن حريث الأنصاري، روى عـن سلمـة بن المحبـق، روى عنه الحسن البصـري، سمعت أبي يقول ذلـك»[6]، وكذلك ابن حبان[7]، والمزي[8]، والذهبي[9]، وابن حجر[10].

فتعقـب الحافظ ابن عدي صحيح، ولم أقـف على أحد وافق ابن حماد فيما ذكره عن الإمام البخاري، رحم الله الجميع.

الثالـث: قال ابن عدي: سمعت ابن حمـاد يقول: قال البخاري: عبد الله بن نافع بن العَمْياء، عن ربيعة بن الحارث، لم يصح حديثه،...»، -فذكر حديثه من طريق شعبة عن عبد ربه بن سعيد

(١) الترمذي، «العلل الكبير للترمذي -ترتيب علل الترمذي الكبير-»، ص: ٢٣٥، رقم ٤٢٥. وتوافق الإمام البخاري في تعليل الرواية المباشرة مع عدد من الأئمة كشيخه ابن المديني، وأبي حاتم. انظر: الطبراني، «المعجم الكبير»، ٧: ٤٥، رقم ٦٣٣٧، ابن أبي حاتم، «علل الحديث»، ٤: ١٧٦، وانظر في الخلاف في الحديث: البيهقي، «معرفة السنن والآثار»، ١٢: ٣٣٠-٣٣٢، رقم ١٦٨٨٢.

(٢) الطبراني، «المعجم الكبير»، ٧: ٤٥، رقم ٦٣٣٧، ابن أبي حاتم، «علل الحديث»، ٤: ١٧٦.

(٣) المصدر نفسه ٤: ١٧٦.

(٤) العقيلي، «الضعفاء الكبير»، ٣: ٤٨٤.

(٥) البيهقي، «السنن الكبرى»، ٨: ٤١٨، رقم ١٧٠٧٥، البيهقي، «معرفة السنن والآثار»، ١٢: ٣٣١، رقم ١٦٨٨٩.

(٦) ابن أبي حاتم، «الجرح والتعديل»، ٧: ١٢٥.

(٧) ابن حبان، «الثقات»، ٥: ٣١٩.

(٨) المزي، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، ٢٣: ٤٧٥.

(٩) الذهبي، محمد بن أحمد، «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة»، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر، (ط١، جدة، دار القبلة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م). ٢: ١٣٢، الذهبي، «تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، ٧: ٣٨٩، الذهبي، «ديوان الضعفاء»، ص: ٣٢٥.

(١٠) ابن حجر، «تهذيب التهذيب»، ٨: ٣٤٥.

عن أنس بن أبي أنس المصري، عن عبد الله بن العمياء، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة عن النبي ﷺ قال: الصلاة مثنى مثنى، وتسلم في كل ركعتين ....» الحديث-، وقال: «وهذا الحديث هو الذي أراده البخاري أنه لم يصح، وابن حماد ذهب عليه ما قاله البخاري؛ فقال: عن ربيعة بن الحارث، وإنما هو عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة عن النبي ﷺ»[1].

تعقب الحافظ ابن عدي هنا شيخه ابن حماد أنه نقل عن البخاري قوله: «عبد الله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث»، ورأى أن الصحيح عن البخاري هو: «عبد الله بن نافع بن العَمْياء، عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة».

وكلام الإمام البخاري جاء في التاريخ الكبير كما نقله ابن حماد، ففيه: «عبد الله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، روى عنه عمران بن أبي أنس، لم يصح حديثه»[2].

والحافظ ابن عدي إنما اعتمد في تعقب ابن حماد على رواية شعبة للحديث، وقد نص بعض الحفاظ-ومنهم الإمام البخاري نفسه-، بأن شعبة وهم فيه، إذ خالفه فيها الليث بن سعد، فقد أخرج الحديثَ الترمذيُّ من طريق عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا الليث بن سعد، قال: حدثنا عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع ابن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين...» الحديث، فقال: «سمعت محمد بن إسماعيل يقول: «روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن سعيد، فأخطأ في مواضع، فقال: عن أنس بن أبي أنس، وهو عمران بن أبي أنس، وقال: عن عبد الله بن الحارث، وإنما هو عبد الله بن نافع ابن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، وقال شعبة: عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب، عن النبي ﷺ، وإنما هو عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ»، قال محمد: «وحديث الليث بن سعد أصح من حديث شعبة»[3]، وكذلك ذهب الإمام أبو حاتم؛ وقال: «وعبد الله بن الحارث ليس له معنى، إنما هو: ربيعة بن الحارث»[4]، وقال في موضع آخر: «ما يقول الليث أصح، لأنه قد تابع الليثَ عمرُو بن الحارث، وابنُ لهيعة، وعمرو والليث كانا يكتبان، وشعبة صاحب حفظ»[5]، وكذلك رجح الحافظ الدارقطني[6]، والطبراني[7].

(١) ابن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٥: ٣٧٤-٣٧٥.

(٢) البخاري، «التاريخ الكبير» ٦: ٢٧٢، وطبعة الدباسي الذي اعتمدت عليه في التاريخ الكبير هو أحسن وأتقن طبعات الكتاب، اعتنوا جدا بذكر فروق النسخ الخطية، مع عدم إغفال لخدمة العلامة المعلمي للكتاب.

(٣) الترمذي، «السنن»، ٢: ٢٢٥-٢٢٦، برقم ٣٨٥.

(٤) ابن أبي حاتم، «علل الحديث»، ٢: ٢١٨.

(٥) المصدر نفسه ٢: ٢٧٠.

(٦) الدارقطني، «العلل الواردة في الأحاديث النبوية»، ١٤: ٤٤.

(٧) المزي، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، ٩: ١١١.

وقد ذكر «عبد الله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث» كل من ابن أبي حاتم[1]، وابن حبان[2].

فروايـة ابن حماد لقول البخاري هي علـى الصواب، والرواية التي اعتمد عليها الحافظ ابن عـدي في التعقـب على ابن حماد محكوم عليهـا بالـ طإ من الإمام البخـاري نفسه ومن غيره من الحفاظ. والله أعلم.

الرابـع: قال ابن عدي: «سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: سهيل بن ذكوان، أبو السندي المكـي، سمـع عائشة، سمـع منه هشيـم، قال عباد بـن العوام: كنـا نتهمه بالكـذب، واتهمه ابن معيـن»....، وقـول يزيد بن هارون: أخبرنا سهيـل بن ذكوان المكي، أبو عمـرو؛ أشبه بهذه الكنية منه بأبي السندي، وعندي أن من حكى عن البخاري أبو السندي غلط، قد أمليت عن الجنيدي عن البخاري عن سهيل بن ذكوان أبو السندي»[3].

تعقـب الحافظ ابن عدي النقـل عن الإمام البخاري تكنية سهيل بـن ذكوان هذا -وليس هو بأبي صالح السمان-؛ بأبي السندي، ورأى أن الأشبه تكنيته بأبي عمرو.

وقـد جاءت تكنيـة سهيل بأبي السنـدي أيضا في التاريـخ الكبير، فقال الإمـام: «سهيل بن ذكـوان، أبـو السندي المكـي»[4]، وكذلك نقله عـن البخاري العقيلـي[5]، وكناه به أيضـا ابن أبي حاتـم[6]، وابن عبد البر[7]، والخطيب البغدادي[8]، والبيهقـي[9] وابن الجوزي[10]، والذهبي[11]، ومغلطـاي[12]، وكناه كذلك ابن حبان، ثم قال: «وقد قيل: أبـو عمرو»[13]-، وأورده أيضا ابن حجر

(١) انظر: ابن أبي حاتم، «الجرح والتعديل»، ٥: ١٨٣.

(٢) ابن حبان، «الثقات»، ٧: ٥٣.

(٣) ابن عدي، «الكامل في ضعفاء الرجال»، ٤: ٥٢١-٥٢٢.

(٤) البخاري، «التاريخ الكبير»، ٥: ١٢٧.

(٥) العقيلي «الضعفاء الكبير»، ٢: ١٥٤.

(٦) ابن أبي حاتم، «الجرح والتعديل»، ٤: ٢٤٦.

(٧) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى»، تحقيق: عبد الله مرحول السوالمة، (ط١، الرياض، دار ابن تيمية، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م)، ٢: ٩٣٣.

(٨) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «المتفق والمفترق»، تحقيق: د. محمد صادق الحامدي، (ط١، دمشق، دار القادري، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م)، ٢: ١١٣١.

(٩) البيهقي، «السنن الكبرى» ٨: ٤٦٩، رقم ١٧٢٤٣.

(١٠) ابن الجوزي، «الضعفاء والمتروكون»، ٢: ٣٠، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير»، (ط١، بيروت، شركة دار الأرقم، ١٩٩٧م)، ص: ٤٥٠.

(١١) الذهبي، «المغني في الضعفاء»، ١: ٢٨٨، ٢: ٧٩٠، الذهبي، «تاريخ الإسلام»، ٣: ٨٨٩، ١٠٢١، الذهبي، «ديوان الضعفاء»، ص: ١٨٠، الذهبي، «ميزان الاعتدال»، ٢: ٢٤٢، ٤: ٥٣٤.

(١٢) مغلطاي، «إكمال تهذيب الكمال»، ٦: ١٥٣.

(١٣) ابن حبان، «المجروحين»، ١: ٣٥٣.

في لسان الميزان[1]، ولم يتعقبه بشيء، لكنه قال في نزهة الألباب: «أبو السندي، سهيل بن ذكوان الواسطي، أحد الضعفاء، كنيته أبو عمرو»[2]، فكأنه مال إلى كون كنيته أبو عمرو.

والإمام البخاري في التاريخ الكبير والأوسط أورد عن يزيد بن هارون -الراوي عنه- تكنيته بأبي عمرو، فقال: «وقال محمد بن عبادة: حدثنا يزيد، أخبرنا سهيل بن ذكوان المكي، أبو عمرو، كان بواسط عندنا»[3]، ولعل هذا -والله أعلم- هو الذي جعل الحافظ ابن عدي يرى أن الصواب في كنيته أبو عمرو، وأن نقل أبي السندي عن الإمام البخاري غلط لأنه أورد الرواية التي فيها تكنيته بأبي عمرو، فكيف يكنيه بخلاف الوارد!.

والذي يظهر -والله أعلم- صواب ما نقله الجنيدي وابن حماد عن الإمام البخاري، وأن هذا الراوي سهيل بن ذكوان له كنيتان، لتوارد الأئمة على تكنيته بأبي السندي، وورود أبي عمرو عن الراوي عنه يزيد بن هارون، والإمام البخاري كناه بأبي السندي جزما، ثم أورد تكنية يزيد بن هارون له بأبي عمرو، مما يدل على علمه بأنه يكنى بأبي عمرو، وجزم بأبي السندي الحافظ ابن حبان، وأورد أبا عمرو بصيغة التمريض -كما سبق-، ولم أقف على اختلاف النقل عن الإمام البخاري في تكنيته بأبي السندي، ولا على أحد تابع الحافظ ابن عدي في تغليط النقل عنه، إلا ما يحتمله كلام الحافظ ابن حجر في نزهة الألباب من الميل إلى ترجيح تكنيته بأبي عمرو -دون تعرض للنقل عن الإمام-، ولم ترد كنيته فيما وقفت عليه من مروياته، وهي قليلة جدا. والله أعلم.

الخاتمة

أحمد الله ربي على تمام هذا البحث، وهذه أهم النتائج والتوصيات:

- أولى الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء أقوال الإمام البخاري في الرواة ومروياتهم عناية كبيرة، فهو مصدره الثاني الأساسي في كتابه.

- تنوعت طرق ابن عدي في نقل أقوال الإمام البخاري مع الدقة والتحري، فينقل أحيانا من طريق تلاميذ الإمام مباشرة، وأحيانا ينقل من كتب الإمام، وأكثر ما نقله ابن عدي من أقوال الإمام البخاري كانت من رواية ابن حماد والجنيدي.

- من وجوه عناية ابن عدي بأقوال الإمام البخاري بيان مقاصد الإمام ومنهجه في إيراد الرواة، والمرويات، ومعاني كلامه فيهم، مع الإجلال للإمام والاعتماد عليه، ومن ذلك التعقبات عليه أو على الرواة عنه.

- تعقب ابن عدي الإمام البخاري في خمسة مواضع، وتعقب الرواة عنه في أربعة مواضع،

(١) ابن حجر، «لسان الميزان»، ٤: ٢١٠.

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي، «نزهة الألباب في الألقاب»، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، ٢: ٢٦٣.

(٣) البخاري، «التاريخ الكبير»، ٥: ١٢٨، البخاري، «التاريخ الأوسط»، ٢: ١٠٢.

-حسب ما وقفت عليه-، وهي كلها على ابن حماد، إلا موضعا واحدا شاركه فيه الجنيدي.

- كان الصواب حليف الإمام البخاري في جميع ما تعقبه فيه الحافظ ابن عدي، وأصاب ابن عدي في موضعين من المواضع الأربعة التي تعقب فيها الرواة عن الإمام.

- كان سبب تعقب الحافظ ابن عدي إما خلل في النقل، أو اعتماد على وجه آخر لرواية الراوي.

- اتسم منهج ابن عدي وأسلوبه في هذه التعقبات برزانة وأدب جم، فبين الحق الذي يراه، مع الاحتفاظ الشديد بمكانة الإمام البخاري، والرواة عنه، وكانت عباراته علمية محضة.

وأوصي ب:

- العناية بأقوال الإمام البخاري المروية في بطون كتب الأئمة، لا سيما كتاب الكامل هذا، فإنها كنسخة أخرى لمصنفات الإمام.

- جمع تعقبات ابن عدي على سائر الأئمة النقاد ودراستها.

- ما زالت هناك جوانب في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال جديرة بمزيد العناية والدراسات، كموارده، ومنهجه في التعامل مع أقوال الأئمة، ووجوه عنايته بها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «الجرح والتعديل»، (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ -١٩٥٢م).

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، «علل الحديث»، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد الحميد، د. خالد الجريسي، (ط١، مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، «الضعفاء والمتروكون»، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، (ط٢، فيصل آباد، باكستان، إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير»، (ط١، بيروت، شركة دار الأرقم، ١٩٩٧م).

- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- ابن القطان، علي بن محمد، «بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام»، تحقيق: د. الحسين

آيت سعيد، (ط١، الرياض، دار طيبة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

- ابـن القيسرانـي، محمد بن طاهـر، «المؤتلف والمختلـف أو الأنسـاب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط»، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

- ابـن حبـان، محمد بن حبان، «الثقات»، بمراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، (ط١، حيدر آباد الدكن - الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).

- ابن حبان، محمد بن حبان، «الثقات»، بمراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).

- ابـن حبـان، محمد بن حبان، «الثقات»، مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م).

- ابـن حبان، محمد بن حبان، «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين»، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ).

- ابـن حجر، أحمد بـن علي «تقريب التهذيـب»، تحقيق: محمد عوامـة، (ط١، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

- ابـن حجـر، أحمـد بن علـي، «الإصابة في تمييـز الصحابـة»، تحقيق: عـادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

- ابـن حجـر، أحمـد بن علـي، «تهذيب التهذيـب»، (ط١، الهنـد، مطبعة دائـرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ).

- ابـن حجـر، أحمد بن علي، «فتح البـاري شرح صحيح البخاري». قـام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

- ابـن حجـر، أحمد بن علـي، «لسان الميـزان»، تحقيق: عبـد الفتاح أبو غـدة، (ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م).

- ابـن حجـر، أحمد بن علـي، «نزهة الألباب فـي الألقاب»، تحقيق: عبـد العزيز محمد بن صالح السديري، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

- ابـن حجـر، أحمد بن علي، «نزهة النظر في توضيح نخبـة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، تحقيق: نور الدين عتر، (ط٣، دمشق، مطبعة الصباح، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

- ابـن عبد البـر، يوسف بن عبـد الله، «الاستغناء فـي معرفة المشهورين مـن حملة العلم بالكنى»، تحقيق: عبد الله مرحول السوالمة، (ط١، الرياض، دار ابن تيمية، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).

- ابـن عدي، عبـد الله بن عـدي، «الكامل في ضعفاء الرجـال»، تحقيق: عـادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط١، (بيروت-لبنان، الكتب العلمية، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م).

- ابـن عساكـر، علي بن الحسن، «تاريـخ دمشق»، تحقيق: عمرو بن غرامـة العمروي، (دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- ابـن كثيـر، إسماعيل بـن عمر، «البدايـة والنهاية»، تحقيـق: عبد الله بن عبـد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- ابـن كثيـر، إسماعيل بن عمـر، «التكميل في الجـرح والتعديل ومعرفة الثقـات والضعفاء والمجاهيـل»، تحقيـق: د. شـادي بـن محمـد آل نعمـان، (ط١، اليمـن، مركز النعمـان للبحوث والدراسات، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

- ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، «تاريخ ابن معين -رواية الدوري-»، تحقيق: د. أحمد محمـد نور سيف، ط١، مكـة المكرمة، مركز البحـث العلمي وإحياء التـراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

- أبـو داود، سليمـان بن الأشعث «سنن أبي داود»، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية).

- أبـو نعيـم، أحمد بن عبد الله، «تاريخ أصبهان»، تحقيـق: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، «معرفة الصحابة»، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (ط١، الريـض، دار الوطن، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- البخـاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الأوسـط»، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط١، حلب، القاهرة، دار الوعي، مكتبة دار التراث، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م).

- البخـاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الأوسـط»، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (ط١، حلب، دار الوعي، القاهرة، مكتبة دار التراث، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م).

- البخاري، محمد بن إسماعيل، «التاريخ الكبير»، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي ومركز شذا للبحوث، (ط١، الرياض، الناشر المتميز، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م).

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز، «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع»، (ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).

- البيهقـي، أحمد بن الحسيـن، «الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه»، تحقيـق: فريق البحـث العلمي بشركة الروضة، (ط١، القاهرة، الروضـة للنشر والتوزيع،١٤٣٦ه-٢٠١٥م).

- البيهقـي، أحمد بن الحسيـن، «السنن الكبرى»، تحقيق: محمد عبـد القادر عطا، (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- البيهقـي، أحمد بن الحسين، «معرفـة السنن والآثار»، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط١، دمشق - بيروت، دار قتيبة، المنصورة، دار الوفاء، ١٤١٢هـ-١٩٩١م).

- الترمـذي، محمد بن عيسـى، «العلل الكبير»، تحقيـق: صبحي السامرائـي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ).

- الترمـذي، محمد بـن عيسى، «سنن الترمـذي»، تحقيق: أحمد شاكـر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، (ط٢، مصر، مكتبة مصطفى الحلبي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

- الحموي، ياقوت بن عبد الله، «معجم البلدان»، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

- الخطيـب البغـدادي، أبو بكـر أحمد بن علي، «تاريـخ بغداد». تحقيق الدكتـور بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «المتفق والمفترق»، تحقيق: د. محمد صادق الحامدي، (ط١، دمشق، دار القادري، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

- الخطيـب البغـدادي، أحمد بن علـي، «موضح أوهـام الجمع والتفريـق»، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

- الخليلـي، خليل بن عبد الله، «الإرشاد في معرفة علماء الحديث»، تحقيق: د. محمد سعيد عمر، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

- الدارقطنـي، علـي بن عمـر، «الضعفـاء والمتروكـون»، تحقيـق: د. عبـد الرحيم محمد القشقري، (العدد: ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ٥هـ).

- الدارقطني، علي بن عمر، «العلل الواردة في الأحاديث النبوية»، تحقيق: محفوظ الرحمن زيـن الله السلفي، ومحمـد بن صالح بن محمـد الدباسي، (ط١، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ).

- الدارقطنـي، علـي بـن عمر، «المؤتلـف والمختلف»، تحقيـق: موفق بن عبـد الله بن عبد القادر، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- الدارقطنـي، علـي بن عمـر، «سنن الدارقطنـي»، حققه وضبط نصه وعلـق عليه: شعيب الأرنـاؤوط، حسن عبد المنعـم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، (ط١، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

- الذهبـي، محمـد بن أحمـد، «الكاشف في معرفة مـن له رواية في الكتـب الستة» تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر، (ط١، جدة، دار القبلة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

- الذهبي، محمد بن أحمد، «المغني في الضعفاء»، تحقيق: د. نور الدين عتر.

- الذهبـي، محمـد بن أحمد، «تاريـخ الإسلام». تحقيق: د. بشار عـوّاد معروف، (ط١، دار

الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

- الذهبي، محمد بن أحمد، «تذكرة الحفاظ -طبقات الحفاظ-»، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

- الذهبي، محمد بن أحمد، «ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين»، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، (ط٢، مكة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م).

- الذهبي، محمد بن أحمد، «سير أعلام النبلاء». تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- الذهبي، محمد بن أحمد، «ميزان الاعتدال»، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت- لبنان، دار المعرفة ١٣٨٢هـ -١٩٦٣م).

- زهير عثمان علي نور، «ابن عدي ومنهجه في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال»، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ. - ١٩٩٧م).

- السبكي، عبد الوهاب بن علي، «طبقات الشافعية الكبرى»، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ).

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ»، تحقيق: سالم بن غتر الظفيري، (ط١، الرياض، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، «الأنساب»، ت: عبد الله عمر البارودي، ط١، بيروت لبنان، دار الجنان، دار الفكر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

- السهمي، حمزة بن يوسف، «تاريخ جرجان»، تحقيق: بمراقبة محمد عبد المعيد خان، (ط٤، بيروت عالم الكتب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- الشيباني، محمد بن الحسن، «الآثار»، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، (بيروت، دار الكتب العلمية).

- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، «مصنف عبد الرزاق»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، الهند، المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ).

- الطبراني، سليمان بن أحمد، «المعجم الكبير»، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، وط١، الريض، دار الصميعي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

- العقيلي، محمد بن عمرو، «الضعفاء الكبير»، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط١، بيروت، دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

- العقيلي، محمد بن عمرو، «الضعفاء الكبير»، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط١، بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال». تحقيق د. بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

- مسلم بن الحجاج، «التمييز»، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (ط٣، السعودية، مكتبة الكوثر، ١٤١٠هـ).

- مسلم بن الحجاج، «الكنى والأسماء»، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد القشقري، (ط١، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

- مغلطاي، مغلطاي بن قليج، «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، تحقيق: عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، (ط١، الفاروق الحديثة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

- النسائي، أحمد بن شعيب، «السنن الكبرى»، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

- النسائي، أحمد بن شعيب، «سنن النسائي-المجتبى من السنن-»، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (ط٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

- النووي، يحيى بن شرف، «تهذيب الأسماء واللغات»، قابله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية).